الطام

لولا تداركه الاله بلطفه — ولّى على العقبين ذا نكصان
لكن توقف خاضعا متذللا — مستشعر الافلاس من اثمان
فاتاه جند حل عنه قيوده — فامتد حينئذ له الباعان
والله لولا ان تحل قيوده — وتزول عنه ربقة الشيطان
كان الرقي الى الثريا مصعدا — من دون تلك النار في الامكان
فراى بتلك النار اعلام الـ — ـسمرية كالخيام تشوفها العينان
وراى على طرقاتها الاعلام قد — نصبت لاجل السالك الحيران
وراى هنالك كل هاد مهتد — يدعو الى الايمان والايقان
فهناك هنّا نفسه متذكرا — ما قاله المشتاق منذ زمان
والمستهام على المحبة لم يزل — حاشا لذكركم من النسيان
لو قيل ما تهوى لقال مبادرا — اهوى زيارتكم على الاجفان
تالله ان سمح الزمان بقربكم — وحللت منكم بالمحل الدان
لاعفرن الخد شكرا في الثرى — ولاكحلن بتربكم اجفان
ان رمت تبصر ما ذكرت فغض — الطرف عن سوى الاثار والقران
واترك رسوم الخلق لا تعبا بها — في السعد ما يغنيك عن دبران
حدق بقلبك في النصوص مثل ما — قد حدقوا في الراي طول زمان
واكحل جفون القلب بالوحيين — واحذر كحلهم باكثرة العميان
فالله بيّن فيهما طرق الهدى — لعباده في احسن التبيان
لم يحوج الله الخلائق معهما — لخيال فلتان وراي فلان
فالوحي كاف للذي يعنى به — شاف لداء جهالة الانسان

وتفاوت

وتفاوت العلماء في افهامهم — للوحي فوق تفاوت الابدان
والجهل داء قاتل وشفاؤه — امران في التركيب متفقان
نص من القران او من سنة — وطبيب ذاك العالم الرباني
والعلم اقسام ثلاث ما لها — من رابع والحق ذو تبيان
علم باوصاف الاله وفعله — وكذلك الاسماء للرحمن
والامر والنهي الذي هو دينه — وجزاؤه يوم المعاد الثاني
والكل في القران والسنن التي — جاءت عن المبعوث بالقران
والله ما قال امرؤ متحذلق — بسواهما الا من الهذيان
ان قلتم تقريره فمقرر — باتم تقرير من الرحمن
او قلتم ايضاحه فمبين — باتم ايضاح وخير بيان
او قلتم ايجازه فهو الذي — في غاية الايجاز والتبيان
او قلتم معناه هذا فاقصروا — معنى الخطاب بعينه وعيان
او قلتم نحن التراجم فاقصروا — المعنى بلا شطط ولا نقصان
او قلتم بخلافه فكلامكم — في غاية الانكار والبطلان
او قلتم قسنا عليه نظيره — فقياسكم نوعان مختلفان
نوع يخالف نصه فهو المحال — وذاك عند الله ذو بطلان
وكلامنا فيه وليس كلامنا — في غيره اعني القياس الثاني
ما لا يخالف نصه فالناس قد — عملوا به في سائر الازمان
لكنه عند الضرورة لا يصار — اليه الا عند ذا الفقدان
هذا جواب الشافعي لاحمد — لما تشكى من امام زمان

Copyright © King Saud University